

الأقسام في القرآن

(59) القصص، 15. العنكبوت، 16. الروم، 17. لقمان، 18. السجدة، 19. يس، 20. ص، 21. غافر، 22. فصلت، 23. الشورى، 24. الزخرف، 25. الدخان، 26. الجاثية، 27. الاحقاف، 28. ق، 29. القلم. فهذه السور التي يبلغ عددها 29 سورة افتتحت بالحروف المقطعة. وقد تطرق المفسرون إلى بيان ما هو المقصود من هذه الحروف. وذكرها وجوهاً كثيرة نقلها فخرالدين الرازي في تفسيره الكبير تربو على عشرين وجهاً. (1) وها نحن نقدم المختار ثم نلمح إلى بعض الوجوه. إلماع إلى مادة القرآن إنَّ القرآن الكريم تحدَّى المشركين بفصاحته وبلاغته وعذوبة كلماته وورصانة تعبيره، وادعى أنَّ هذا الكتاب ليس من صنع البشر بل من صنع قدرة إلهية فائقة لا تبلغ إليها قدرة أيِّ إنسان ولو بلغ في مضمار البلاغة والفصاحة ما بلغ. ثمَّ إنَّه أخذ يورد في أوائل السور قسماً من الحروف الهجائية للإلماع إلى أنَّ هذا الكتاب موَّلَّف من هذه الحروف، وهذه الحروف هي التي تلهجون بها صباحاً ومساءً فلو كنتم تزعمون أنَّه من صُنِّع فاصنعوا مثله، لأنَّ المواد التي تتركب منها القرآن كلها تحت أيديكم واستعينوا بفصحاءكم وبلغائكم، فإن عجزتم، فاعلموا أنَّه كتاب منزل من قبل الله سبحانه على عبد من عباده بشيراً ونذيراً. وهذا الوجه هو المروي عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، وهو خيرة جمع من المحقِّقين، وإليك ما ورد عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) في هذا المقام: أ: روى الصدوق بسنده عن الإمام العسكري (عليه السلام)، أنَّه قال: "كذبت _____ 1 - تفسير الفخر الرازي: 2|5- 8.